الدور الوظيفي والتقني لأفلام الرسوم المتحركة في توطيد العلاقات الدولية

(دراسة تحليلية لفيلم قصير إنتاج ورشة فنية للرسوم المتحركة)

علي حسن عبد اللاه محمد ابراهيم الدالي – مدرس بقسم الرسوم المتحركة – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا

إن للفن التشكيلي بصفة عامة دور فعال في ترابط الثقافات وتنامي الدور الفني بين الدول وشعوبها المختلفة فيعد الفن لغة غير منطوقة ولغة ذات حروف و دلالات ورموز مشتركة بين الشعوب فالمتلقي في جميع انحاء العالم يفهم بشكل تلقائي كيفية تحليل وترجمة الصورة المرئية سواء كانت في لوحة تشكيلية أو في تمثال منحوت أو في صورة سينمائية مرئية فتعد هذه الصور المرئية ذات دلالات رمزية تعبر عما يحاك داخلها اتجاه كل المتلقين لذلك فإن الفنون هي العنصر الفعال الذي تقوم من خلاله العلاقات الثقافية ولا تنثني إلا في ترابط فني وثقافي يدنو منه الجميع ويرتوي منه كل ظمآن من أجل الفن الراقي .

والرسوم المتحركة كنوع من أنواع الفنون المرئية لها نفس الدلالات الرمزية ولو عرضت الرسوم المتحركة بشكل غير مسموع وبلغة غير منطوقة في أي من بلدان العالم لفهمها الجميع دون استثناء لما لها من دلالات فنية ذات صبغة لغوية عالمية فالكثير من بلدان العالم يشاهد الرسوم المتحركه بحب وشغف دونما يحتاج الى ترجمة لمعاني ومفردات لغتها المنطوقة وهكذا نرى الرسوم المتحركة خير رسول لإيصال ثقافة اي بلد ما الى باقي دول العالم وخير دليل على إنتشار هذه الثقافات وخاصه عند النشء من شعوب بلاد العالم ولما نراه من تأثير تلك الأفلام القصيرة أو الطويلة من هذا الفن على أطفالنا في الدول العربية عامة وفي مصر خاصة ولما نرى من تأثير هذه الرسوم المتحركة على الكبار واتخاذها كسبل للتعاون الدولي ولانتشار هذا التعاون بين عامة الشعوب.

الكلمات المفتاحية: **الدور الوضيفي . التقني . أفلام الرسوم المتحركة . توطيد . العلاقات الدولية**

مقدمة :تعد العلاقات المصرية الروسية خير دليل على تنامي العلاقات الدولية الرصينة بين دولتين عريقتين يستندا إلى حضارات وزمن بعيد ، "ترجع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الي عام 1943 حيث دشنت أول سفارة لمصرفي موسكو،وسفارةللاتحاد السوفييتي حينذاك في القاهرة وقنصلية عامة في الإسكندرية ،كما تجمع مصر وروسيا شراكة على الصعيد الثنائي والدولي"(1) بداية من عهد الرئيس جمال عبد الناصر التي ظهرت من خلال بناء السد العالي في أسوان ومصنع الحديد والصلب في حلوان ومجمع الألومنيوم في نجع حمادي كما تم انجاز ما يقرب من تسعين مشروعا صناعياً بمساهمة الاتحاد السوفيتي الذي زود القوات المسلحة المصرية منذ الخمسينيات بأسلحة سوفيتية ، وتطورت على إثرها العلاقات السياسية على مستوى رئيسي الدولتين والمستويين الحكومي والشعبي وانتهاءا بالعلاقات السياسية والدبلوماسية التي توجها لقاءات الرئيس المصري" مع نظيره الروسى فلاديمير بوتين، عقب مباحثاتهما بمنتجع سوتشي، أنه اتفق مع الرئيس بوتين، على إعلان عام 2020 عاماً ثقافياً بين مصر وروسيا " (2) ، ولما للفنون من تأثير ومشاركات فعالة بين كثير من الملتقيات الثقافية فكان لابد من توظيفها للتأكيد على هذه النوعيات من العلاقات الدولية سواء الفنون المرئية أو الفنون المسموعة ومن الفنون المرئية تعانق الرسوم المتحركة للمشاركة بفاعلية لترسيخ تلك العلاقة القوية بين مصر وروسيا سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الشعبي ،لذلك قام الباحث باختيار فكرة تدور أحداثها حول كيفية تلاقي الشعوب وكيفية بناء الحضارات ومن هنا بدأ الباحث في سرد الأحداث الدرامية في إطار تشكيلي من خلال فيلماً للرسوم المتحركة التوعوية ليؤكد ويبرز تلك العلاقات القوية بين الدولتين المصرية والروسية.

مشكلة البحث : يتنامى الدور الوظيفي والهام لأفلام الرسوم المتحركة من استخدام للترفيه أو الاستخدام الدعائي والإعلاني ثم الاستخدام الارشادي منتهية بالاستخدام التوعوي للتأكيد على بعض المعاهدات الدولية والتوثيق لها فما هو هذا الدور للرسوم المتحركة وكيفية الاستفادة من عناصره التشكيلية للتأكيد على ذلك .

(1) https://www.sis.gov.eg/section/125/1698?lang=ar

(2) https://arabradio.us/news/مباحثات-ناجحة-ومثمرة-بين-روسيا-ومصر-في/

أهمية البحث تكمن أهمية البحث في الآتي:

1- التأكيد على أهمية توظيف الفنون التشكيلية ومنها الرسوم المتحركة في الحركات الثقافية داخلياً وخارجياً.
2- الربط بين فن الرسوم المتحركة والترجمة التعليمية لتنفيذها من خلال ورش فنية لانتاج فيلم فني قصير.
3- المشاركة الفعالة للرسوم المتحركة من خلال الفاعليات الثقافية للهيئات الثقافية الرسمية .

أهداف البحث

1- كيفية التوصل إلى ترجمة الأطر الثقافية إلى فكرة درامية تصلح كفيلم رسوم متحركة.
2- ما مدى نجاح عناصر الفيلم التشكيلية في تكثيف الحدث الدرامي داخل فيلم توعوي.
3- تأثير التحريك على الإطار الدرامي لتأكيد مغزى الفيلم لنشر روح التعاون الدولي.
4- الاستخدام الفني لزوايا وحركات الكاميرا ودلالاتها الدرامية.
5- التوصل إلى كيفية توظيف فيلم الرسوم المتحركة بشكله الدرامي القصير من خلال الدور التوعوي للمعاهدات والتعاون الدولي

فروض البحث

1. هل هناك ثمة أطر ثقافية يستطيع فنان الرسوم المتحركة ترجمتها لعمل درامي .
2. هل للرسوم المتحركة دور إيجابي في تبادل الثقافات من خلال أفلام الرسوم المتحركة.
3. قد يؤدي توظيف بعض الحركات داخل الإطار الدرامي في فيلم الرسوم المتحركة إلى تأكيد مفهوم يؤدي إلى تعزيزالعلاقات بين الدول .

منهج البحث

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي والتحليلي من خلال تنفيذ العناصر التشكيلية للفيلم وكيفية توظيفها دراماً للتأكيد على الاطار الثقافي له .

تمهيد: مر علينا عام سياسي حافل داخل بلدنا العظيم مصر والذي سمي بعام التعاون الدولي بين جمهورية مصر العربية و جمهورية روسيا الاتحادية وكان لابد من اتخاذ جميع الفنون هذا المنحى الثقافي الفريد واتجاههم لترجمة هذا التعاون المثمر البناء بين تلك الدولتين العظيمتين إلى شكل واطار فني يترائى أمام جمهور المثقفين خاصة وأمام جمهور المتلقين من شعوب كلتا البلدتين عامة لذلك اختار الباحث هذا الموضوع الثقافي الهام وهو الترابط والتعاون بين تلك الدولتين للترجمة من خلال فيلم للرسوم المتحركة قصير ولكن من خلال ورشه لتعليم وتنفيذ فيلم للرسوم المتحركة في قصر ثقافة اسيوط مما لا شك فيه ان هذا الموضوع كان له عظيم الأثر في إشباع رغبة الباحث في نشر ثقافة التعاون الدولي بين مصر وروسيا اولا بين المتلقين في هذه الورشة وكان عددهم لا يقل عن ١٠٠ فنان ومتلقي شكل رقم (1) ، ثانياً ما ظهر من نتائج هذه الورشة من فيلم للرسوم المتحركة قامت بإنتاجه وزارة الثقافة والهيئة العامة لقصور الثقافة والتي استخدمت من هذا الاطار دورا هاما وفعالا لنشر ثقافه التعاون الدولي من خلال

شكل (1) صور للباحث مع بعض الطلاب الفنانين داخل الورشة الفنية بقصر ثقافة أسيوط (فعاليات ورشة الرسوم المتحركة لعام مصر روسيا 2020م)

عرض هذا الفيلم على بعض القنوات الثقافية لقصور الثقافه المنتشره والمتاخمة في انحاء الجمهورية وكان له عظيم الأثر من تأثير الباحث من خلال فيلم رسوم متحركه على اظهار دور التعاون بين دوله مصر ودولة روسيا الاتحادية .

الإطار الأيديولوجي لفكرة الفيلم

لابد من إتخاذ الدور الفعال عند اختيار اي فكرة لفيلم رسوم متحركة من الوظيفة الهامة والقصوى لهذا الفيلم وما مدى نجاحه في ترجمة هذا الاطار ، وعند ذكر هذا الفيلم القصير لابد من اتخاذ أن هذه الفكرة سوف تعرض أولاً على الهيئة السياسية الخاصة والمشرفة على الثقافة الجماهيرية في مصر وما لها من معايير سياسية وفكرية لابد وأن لا تحيد عنها فكرة الفيلم حتى لا تكون سببا في اتخاذ اطار يشذ عن القاعدة العامة وهي التعاون الدولي فكما نعلم جميعا ان الكلمة قد تكون سببا في توطيد العلاقات الدولية وقد تكون سببا في إثارة العلاقات السيئة بين تلك الدول أيضا كذلك الفن فلو لم تكن هناك رقابة ثقافية لموضوع الفيلم وخاصة من وزارة الثقافة لكن هناك بعض الاتجاهات الفنية التي قد تسيء الى العلاقات بين البلدين وذلك دون عمد أو قصد من الفنان فكان لابد من المرجعية الفكرية و عرض المعالجة الدرامية للفكرة قبل تنفيذها على الجهات المعنية بالهيئة العامة لقصور الثقافة .الأمر الثاني وهو جموع المتلقين فكان العنصر الفعال للمتلقين والمتفاعلين داخل الورشة وهو عنصر الشباب فكان لابد من احترام الثقافة الفكرية لديهم ولابد من تاكيد الهوية المصرية حتى لا يكون هناك نوع من التأثير الثقافي السلبي على هؤلاء الشباب وعدم اقناعهم بمبدا التعاون الأيديولوجي بين مصر وروسيا فكان لابد من الاهتمام باظهار والتأكيد على الهوية المصريه من خلال تصميم الشخصيات او الخلفيات الدالة على ذلك وأيضا من خلال تعليم الشباب من المتلقين ثقافتنا وهويتنا القومية من خلال الحضارات المصرية القديمة ولما لها من رموز و آثار عظيمة نتفاخر بها جميعا كما قام الباحث بادماج بعض الإنجازات العظيمة الحديثة حتى لا ينفصل الشباب بتاريخنا القديم وينسى ما تم من انجازات عظيمة في هذا العصر الحديث وما هو السبب في ذلك التعاون لدمج تلك الثقافات وهذا التعاون الاقتصادى والسياسي بين هذين البلدين العظيمين فكان لابد من سياسة التمهيد للفكرة من خلال رسم الباحث لحضارات القديمة ثم التطرق وصولا للعصر الأيوبي وحتى تاريخنا الحاضر .

فكرة الفيلم :

تدور فكرة الفيلم حول منشأ كل شعب من شعوب هاتين الدولتين فبدأ الباحث بتحوير خريطة كل دولة لتتحور إلى شخصية من أبطال هذا البلد ، فتحولت شخصية الشاب المصري من خريطة مصر شكل رقم (2)، كما تحولت شخصية الشاب الروسي من خريطة دولته شكل رقم (3) هكذا بدأ الباحث التحول بأن منبت هذا الشعب الأصيل نبت من صميم طينته وبلدته العريقة ذات الجذور الحضارية القديمة .

شكل رقم (2) لقطة تحوير شخصية الشاب المصري من فيلم الورشة الفنية من إخراج الباحث

شكل رقم (3) لقطة تحوير شخصية الشاب الروسي من فيلم الورشة الفنية من إخراج الباحث

فكان الهدف من تحول تلك الخريطة إلى شخصية شاب وهي ترجمة لما يدور ويجوش بفكر الباحث من أن كل فرد من هذا الشعب الأصيل ويحمل في طياته ثقافات لحضارات عريقة ذات أصول وجذور أثرت ليس في شعوبها

وليس في منطقتها فقط ولكن أثرت في العالم بأسره فظهر بعد تحور هاتين الخريطتين إلى شخصية مصرية والخريطة الروسية الى شخصية روسية حتى وجدنا أن كل شخصية في لقطة منفصلة لا ترى الأخرى ولكن تنظر إلى ما يرى من بعيد وكأنها أعلام ترفرف ليس لها أي معالم لونية تذكر، شكل رقم (4) حتى نرى أن الشخصية المصرية وجد أنه يمثل علم بلده واتجه مسرعاً نحوه كما نرى في المقابل اتجاه الشاب الروسي ناحية العلم الروسي وهكذا نراهم مسرعين للدلالة على القومية الشعبية وحب كل مواطن لرمز بلده وهو العلم الذي يمثل القومية التي لها دلالات واضحة للقومية الوطنية والهوية الحضارية لكل بلد وهكذا نراهم في أكثر من لقطة كل يسرع إلى هدفه حتى وصلا إلى العلمين ولكنهما لم يريا بعضهما إلا عند إلتقائهما بأعلامهما ، فرأينا الشاب الفتي المصري عندما اتجه إلى العلم المصري نظر إليه بفخر واعتزاز وشموخ من أسفل إلى أعلى للدلالة على سمو الرمز المتمثل في علمه ثم نظر إلى جانبه فرأى الشاب الروسي وهكذا انتبه إليه مثيله من الشخصية الروسية ومن ثم اقتربا ثم تعانقا وتصافحا وبدءا من وجهة نظر الباحث في التلاقي وكان التلاقي من المصافحة ولكن في الشعارات الدولية تبدأ دائما اللقاءات السياسية أيضاً بالمصافحة وتنتهي بالعلاقات الاقتصادية والسياسية ذات المغزى الهام والذي ينعكس على شعوب البلاد من تلك المصافحة للقيادات السياسية لهذه البلاد وما أن مر وقت قصير حتى اتجه هذين الشابين مسرعين كل في طريقه يركضان نحو بناء حضارة خاصة تترجم هذا التعاون المثمر البناء بين هذين الشعبين ونراهما بعد فترة وجيزة كل يقوم ببناء حضارته وثقافته واقتصاده وقوميته.

شكل رقم (4) لقطة أعلام ترفرف من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

تصميم الشخصيات : مما لا شك فيه والمتعارف عليه الاختلاف الشكلي ما بين شعب وآخر، وسلالة بشرية وأخرى فكان لابد من التأكيد على ذلك في فيلم يجمع بين شعبين مختلفي الجوهر والمظهر فظهر ذلك من خلال تصميم شخصيتي البطلين لهذا العمل الفني القصير .سوف نستعرض تلك الشخصيات وصفاتها البشرية ونسبها التشريحية بشكل مفصل كلاً على حده .

شخصية البطل المصري: ظهرت شخصية البطل المصري بعد تحورها من الخريطة الخاصة بمصر إلى شاب فتي في العقد الثالث من عمره يظهر مبتسماً للمشاهد ، كما ظهر عليه الدلالات الخاصة بالشعب العربي والمصري من وجه نحيف وشعر أسود وساقين طويلتين .. ومع ذلك اهتم الباحث بعمل تفاصيل تشريحية للنصف العلوي للجذع فكان لابد من اظهار الشكل العضلي المفتول لهذا الشاب للدلالة على قوته ومقدرته على صنع المعجزات فأصبح من الضروري الاهتمام بالجزء العلوي من الجذع والأزرع فمالت الى شاب ذو صفات رياضية ، ظهر لنا ذلك من خلال هذا الجسم الذي لا يغطيه شيء، كما ظهرت الشخصية المصرية في العينين السوداويتين والأنف الحدقي الرفيع وأكد على مصرية هذه الشخصية من خلال الجزء الذي ارتداه هذا

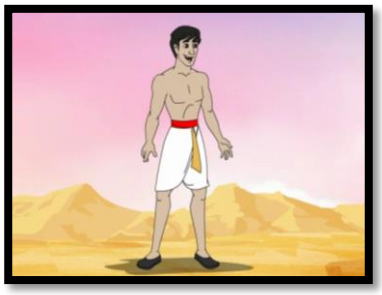

شكل رقم (5) شخصية الشاب المصري من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

الشاب في منتصف الجسم السفلى وكان يميل إلى الزي الفرعوني مما يسمى بالجزء السفلي لرداء العامة وهو باللون الأبيض وعليه حزام باللون الأحمر يتدلى منه الشريط الأصفر شكل رقم (5)، لم يتخذ الباحث تلك الألوان سدى ولكنه أكد من خلال دراسته للتاريخ المصري القديم ودلالات الألوان لدى الحضارة المصرية القديمة فكان استخدامه لهذا الزي دليل على تأكيده أن هذا الشاب من جموع المصريين وليس خاصتهم فهو لا

يمثل القادة ولكن يمثل العامة واللون الأبيض المتدلى منه الشريط الأصفر كان يرتديه جموع المصريين سواء من الجنود المصريين القدماء أو من الفلاحين الذين ارتسمت بهم جدران المقابر هكذا جعل الباحث هذا الشاب صورة انعكست من خلاله الحضارة المصرية القديمة العريقة ، كما جعله يرتدي حذاءً أشبه بالحذاء الفرعوني الذي ليس له غطاء خلفى ولكن باللون الأسود ، فقد غاير اللون الفرعوني للحذاء البني للتأكيد على رساخة وشموخ تلك الشخصية المصريه وثبوتها أينما حلت وأينما كانت سواء في شكله وقوامه أو في حركاته وسكناته للإنشاء حضارته الخاصة ولو تأملنا قليلا في ألوان هذا الزي فنرى أنها نفس ذات الألوان في العلم المصري من ابيض في الرداء واحمر في الحزام وأصفر في الشريط الذي يمثل لون النسر فوق العلم وأخيراً الحذاء باللون الأسود وهو يمثل اللون الأخير في ألوان العلم المصري وذلك ليدل على اجتهاد هذا الشاب وبذله العطاء والغالي والنفيس وتحمله للصعاب حتى يبني حضارته.

<u>شخصية البطل الروسي:</u> اهتم الباحث بترجمة شخصية الشاب الروسي من خلال الاطار الظاهري له ومن خلال اختياره للشكل والهيكل التشريحي له أيضاً كما اهتم باختياره للألوان الخاصة بالأزياء التي يرتديها ومن المتعارف عليه من الشخصيات والجنس القوقازي الذي تشتهر به دول القوقاز ودول اوروبا الشمالية الشرقية وهو الجسم النحيف بعض الشيء الطويل قليلاً ذو الشعر الذهبي والعينين الزرقاويتين كل ذلك قام بترجمته الباحث. أما من خلال النسب التي ظهرت في تلك الشخصية– شكل رقم (6)– قام الباحث بعمل رأس طويل بعض الشيء نحيف في الأنف والفم به عينان مستديرتان وتعلوه رسومات باللون الأصفر للشعر الذهبي التي تتسم به شعوب

شكل رقم (6) شخصية الشاب الروسي من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

هذه المنطقه ، ومن خلال تحيز الباحث لقوميته كان لابد من عمل بعض الفوارق الجسدية للتدليل ما بين الشخصيتين الشاب المصري والشاب الروسي فظهر الرجل الروسي شاب في مقتبل العمر أيضاً ولكنه ذو جسم نحيف ليس له عضلات مفتوله أو يتميز بجذع عريض ذا قوام ممشوق وذلك يدل على أن الشعب المصري قد قام على أكتافه حضاراته عبر آلاف السنين أما الشعب الروسي فلم تقم على أكتافه إلا بعض الثقافات سواء الثقافة السياسية أو العلمية أو الثقافة الأقتصادية فأكد ذلك الباحث من خلال أن ذلك لا يظهر على تصميم جسده الخارجي ولكن قام بالتأكيد على اختيار لون الشعر ولون العينين ومع ذلك لم يقل طول ونسب هذا الشاب الفتي للشخصية الروسية عن نفس نسب وتصميم الشخصية المصرية فكانتا متقاربتان حتى يكون التعاون ذو قومية في اتجاه متساو وليس هناك دولة أفضل من أخرى وبذلك حتى لا نقلل من شأن شعوبنا ونعلم من نحن وماذا نستطيع أن نفعل ، كما قام الباحث بعمل بعض الأزياء والتي قد تبدو للمشاهد أنها حديثة بعض الشيء لتقارب الحضارة الروسية مقارنة بالحضارة المصرية القديمة التي تزدهر منذ آلاف السنين فقام الباحث بعمل بعض الازياء وهي عبارة عن جزء علوي من رداء باللون الأبيض وجزء سفلي يمثل بنطالاً باللون الأحمر ويتوسطهما حزام باللون الأزرق لم يكن ذلك إلا للدلالة الرمزية على ارتداء تلك الشخصية الروسية للألوان المتمثلة في الرمز القومي لعلم بلادهم وظهر ايضاً هذا الشاب الفتي متحولاً من الخريطة الجغرافية لبلده روسيا ، كما قام الباحث باختيار لون البشرة متمثلا في اللون الأصفر الفاتح للدلالة على تغير لون البشرة ما بين الشاب المصري والروسي .

شكل رقم (7) خلفية الكرة الأرضية من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

الخلفيات : بدأت خلفيات الفيلم باستعراض الكرة الارضية وهي تدور داخل الفضاء الخارجي من سماوات فظهرت لنا الخريطة الخاصة بدول العالم تبدو وكأنها في ظلمة تامه وتحيط بها سماء زرقاء باللون الأزرق الداكن شكل رقم (7) وكأنما يريد الباحث أن يقول لنا أن هذا يدل على بداية الخليقة وبداية العالم من ظلمة وجهل وعدم نظام وعدم وجود حضارات فكانت لنا هي بداية درامية ذات دلالات ومغزى بأن العالم كان في ظلام دامس حتى قام الأنسان بتعميره ثم ظهرت لنا بعد ذلك الخلفيات التي أراد لنا الباحث أن نطلع عليها وهي أن كل شيء لم يكن مستعمراً إلا بوجود الإنسان فظهرت لنا خلفيات الفيلم من صحراء جرداء ، كما قام الباحث أيضاً بتكرار الخلفيات الخاصة بالصحراء ما بين الشخصية المصرية والشخصية الروسية وهذا للتأكيد على الترابط بين هاتين الشخصيتين وهما من قاما بالرمزية إلى إنشاء الحضارات الخاصة بكل منهما وما لبثت تلك الخلفيات التي لا نرى إلا جبالاً باللون البني الفاتح وصحراء باللون الأصفر الفاتح والقاني ما لبثت أن تحولت تلك الخلفيات بعد اتفاق واتساق هذين البطلين والتعاون فيما بينهما ما لبثت تلك الخلفيات ان ازدهرت بمعالم أثرية وحضارية عظيمة غيرت أجواء هذا اللون الأصفر الذي يدل على الصحراء فكانت الألوان التي اختارها الباحث سواء لبناء الحضارة المصرية أو للإنشاءات الدالة على الحضارة الروسية ما كانت إلا للتأكيد على جو من الزخم اللوني والذي له رمزية أيضاً من خلال الفنون القديمة للشعبين فلم يتخذ الباحث أي لون دون اختيار مسبق أو غير مدروس فقد اختار الألوان الخاصة بالحضارات المصرية بداية من بناء الشاب المصري لحضارته وترسيخها فاختار ألوان الأهرام بالألوان الطبيعية للحجر

شكل رقم (9) خلفية للجامع الأزهر الشريف من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

شكل رقم (8) خلفية للجامع الأزهر الشريف من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

المصري القديم والذي كان حجر بناء لتلك الحضارة راسخاً فيها ثم قام بإنشاء وبناء تمثال أبى الهول والذي يترائى دائماً للمتلقين من من الدول العربية وكأنه رمز لشموخ الحضارات المصرية القديمة بأكملها فلا يزل هذا التمثال دالاً على عظمة المصري القديم فبه يبدأ كل من يزور مصرنا العظيمه وبه يختتم زيارته هكذا قام الباحث برسم خلفياته المصرية ثم اتجه الى عصر رسم للجامع الأزهر الشريف شكل رقم (8) بألوانه الحديثة والمبهجة بعض الشيء ثم قام برسم القلعة الأيوبية والتي بناها صلاح الدين الأيوبي إبان حكم الدولة الأيوبية لما لها من معالم حديثة ولما لها من دلالات على سمو وارتفاع هذه القلعة الحصينة التي احتمى بها القيادة الأيوبية داخل حصونها المتينة شكل رقم (9) كما دلل بألوانه في اختيار هذه الخلفيات وترك لنا المقارنة ما بين الخلفيات الخاصة بالصحراء تحيط بهذه الإنشاءات الحضارية العظيمة لنعلم جميعاً ونرتقي بالفارق الحضاري الذي قام به هذا الشعب المصري العظيم هكذا انتقل أيضاً الباحث في تصميم خلفياته التي تدل على الحضارة الروسية ولكنها كانت تميل إى الحداثة بعض الشيء حتى نرى على وجه المقارنة أن الحضارة المصرية لها جذور تاريخية سحيقة فهي أقدم حضارات العالم فقام الباحث باختيار بعض المعالم الحديثة التي

ترمز إلى جمهورية روسيا الاتحادية ومنها المكان الخاص بمجلس النواب وهو المبنى الحضاري الشهير كما قام برسم قصر (الكرملين) شكل رقم (10) هكذا قام الباحث بعمل بعض الدلالات والتي اختصها بالأكثر شهرة لدى المثقفين المصريين والأكثر دلالات

شكل رقم (10) خلفية قصر الكرملين **من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث**

لترميز هذه البلدة العظمى فلم يكن الباحث ليختار بعض الرموز الروسية السحيقة حتى لا يختلف أو يتشتت النظر للمتلقين على ماهية تلك الرموز الخاصة بدولة روسيا ، أيضاً نراه للتأكيد على بناء تلك الشخصية الروسية لحضارته ترك لنا الخلفية الخاصة بالصحراء محيطة بهذه المعالم في حين وجود بعض التباين في اختيار الألوان الحديثة للمباني الروسية الشاهقة وما بين ألوان الصحراء الجرداء .

الحركة داخل الخلفيات

تعد خلفيات الفيلم من الخلفيات التي كما ذكرنا من قبل تميل الى ترجمة الحضارات سواء المصرية أو الروسية القديمة والحديثة وتطرق الباحث من خلالها إلى الترجمة الشكلية والظاهرية لبعض المعالم لهاتين الحضارتين مع هذا الأمر الجلل قام الباحث بلفت انتباه المتلقين إلى كيفية ظهور تلك الخلفيات لم يتسنى للباحث أن يأتي بمقدمة لهذه الخلفيات المختلفة والمتنوعة إلا من خلال بعض اللقطات لهذين الشابين وهما يقومان ببناء أجزاء من جدار شكل رقم (11) تلك كانت مقدمة لبداية ظهور خلفيات تشكيلية متحركة فلم تكن تظهر صور ثابتة لهذه المعالم الحضارية العريقة ولكن جعلها الباحث جزء لا يتجزء من فيلم للرسوم المتحركه فجعل منها شيء متحرك مثله مثل الشخصيات فكانت تظهر لنا الخلفيات وكأنها بنائية مثلما فعل هؤلاء الشباب فظهرت لنا بداية وكأنها حجر الأثاث تبدأ ثم تعلو حتى تصل إلى عنان السماء فظهر لنا تمثال ابي الهول وهو يبدأ من القاعدة وينتهي برأس التمثال هكذا جعل لنا الباحث الخلفية تبنى وتتحرك مثلما تتحرك الأشياء داخل الفيلم فانتهز هذه الفرصة حتى لا تكون نوعاً من عرض صور ثابتة قد تثير نوع من الرتابة والملل داخل اللقطات، فهكذا انتقل الباحث من خلفياته الصامتة إلى خلفياته المتحركة مروراً بجميع معالم الحضارات المصرية تارة والحضارات الروسية تارةً أخرى هكذا رأينا أن العين تؤخذ بما يتحرك، إن العين تؤخذ بما يرى ما لم يكن موجوداً داخل إطار الكادر ، فظهرت لنا الخلفيات ملفتة للنظر ، مثلها مثل الشخصيات ، لنرى بعض المعالم المصرية، والتي نعلم عنها الكثير وكأننا نشاهدها لأول مرة حيث رأيناها وكأنها تبني أمام أعين المتلقين هكذا رأينا الصور التي تلتها في الحضارة الروسية والمعالم الخاصة لتلك الدولتين العريقتين كل ذلك قد يتطرق إليه الكثير بأن الاستخدام الأمثل للتحريك لابد أن يكون متماشيا مع الدلالة الدرامية للشيء فلو إتخذ الباحث إتجاه آخر لحركة تلك الخلفيات كمثال حركة استعراضية بانورامية لتلك الخلفيات لما كانت معبره ولها دلالات درامية للمعنى أو للمغزى المطلوب داخل الفيلم ولكن الأوضح والأحرى أن يقوم الباحث بشكل حركي بنائي لتلك الشخصيات الذي أكد المعنى وهو بناء الحضارات وبناء تلك

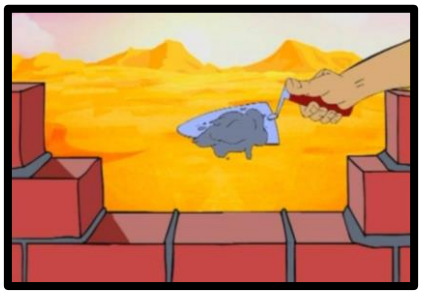

شكل رقم (11) لقطة توضح الحركة داخل الخلفية من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

شكل رقم (12) لقطة لحركة الجري من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

الآثار العظيمة شيئا فشيئا حتى ظهرت للعيان شاهدا على ما وصلت إليه حضارات هاتين البلدتين نرى ذلك مطبقا في جميع الخلفيات الدالة على تلك الاثار العظيمة لمصر وروسيا.

التحريك

بالتطرق إلى عنصر هام داخل هذا الفيلم القصير وهو عنصر التحريك لوجدنا أن بعض الحركات التي تطرق إليها قد تكون من وجهة نظر البعض قليلة ولكنها اختيرت لأهميتها داخل الفيلم وهذا ليس من على سبيل المبالغة ولكن هناك بعض الحركات القليلة داخل الفيلم والمعبرة عن مكنون الإطار الدرامي له فمثلا قام الباحث بداية باختيار حركة المشي داخل الفيلم ثم قام بتسريعها لنرى حركة الجري داخل الفيلم. شكل رقم (12) حركة الجري داخل هذا الفيلم سواء ظهرت من خلال شخصية الشاب المصري أو ظهرت من خلال شخصية الشاب الروسي لا بد من استخدامها الاستخدام الأمثل في الدراما الخاصة بهذا الفيلم وهو التسارع من أجل الوصول إلى الرمز القومي لكل بلد أولا وهذا لا يكون إلا من خلال الجري حتى تصل إلى منتهى قمة الوطنية والقومية لابد من التسارع بثقافة بلدك وحضارتها لتصل الى منتهاه بخطى واثقة ومستمرة هكذا اختار الباحث حركة الجري وثوبا من كلتا الشخصيتين وصولا الى اعلام بلادهما شكل رقم (13) وكأنه رمز للعلو والهمة والثقة فكانت اختيار تلك الحركة في هاتين اللقطتين دالة

شكل رقم (13) حركة (العلم) من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

على الوصول وكيفية التنافس إلى الوصول إلى الرمز القومى لكل بلد كما أن اختيار هذه الحركة ايضا في نفس الفيلم ولكن في جو آخر وهو كيفية التسارع لبناء الحضارة الخاصة بكل بلد فاختار الباحث نفس الحركة ولكن للدلالة الأخرى التي ترمز الى سعيهما الدؤوب واسراعهما بالجري لبناء حضارتهما فهكذا بعد القيام بمصافحة بعضهما البعض ،شكل رقم (14) ، اتجها هذين الشابين مسرعين الى بناء كل لحضارته الخاصة به فلابد من الاسراع في الإتجاه القومي للنهوض بكل بلد سواء نهوض دولي أو نهوض محلي خاص بالشعوب هكذا رمز الباحث باختياره لحركة الجري سواء في الجزء الخاص ببداية الفيلم أو الجزء الخاص بتصاعد الأحداث لبناء هاتين الحضارتين .

شكل رقم (14) لقطة توضح حركة المصافحة من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

حركة الاعلام عند تطرق الباحث الى وصول هذين الشابين إلى الاعلام الخاصة بمصر وروسيا جعلهما يقفا في احترام وشموخ لهذين الرمزين الجليلين العظيمين ومع ذلك لم يجعل الباحث أي من هاتين الشخصيتين يقوما بأية حركة ولكنهما وقفا صامتين لا يتحركان حتى يكون التركيز بشكل مكثف دراميا على حركة الاعلام وهي ترفرف خفاقة عالية دون حركة من الجميع شكل رقم (15) وكأن هناك قدسية لهذه الرموز القومية من الأعلام و حتى يرى المشاهد مدى احترام هاتين الشخصيتين للرمز الخاص ببلدهما وكأنه في إجلال تام وكأن الموسيقى الرسمية والنشيد الوطني تقوم ببثه حركة تلك الأعلام فجعل الشخصيات ثابتة حتى تنتهي الاعلام من رفرفتها داخل اطار الكادر.

شكل رقم (15) لقطة توضح الوقوف بعظمة وشموخ أمام الرمز الوطني لهاتين الدولتين من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

التحريك داخل اطار بناء الحضارات

قد يظن البعض كثيراً مثل الغير متخصصين أنه من البديهي في التحريك عند بناء الحضارات نرى أن كل شعب يقوم ببناء حضارته بمفرده ولكن الباحث للتأكيد على روح التعاون المثمر البناء بين هاتين الدولتين العظمتين جعل الباحث تحريك هذا البناء الحضاري لا يكون كلا بمفرده، شكل رقم (16) كل شخص يقوم ببناء جدار بمفرده ولكنه جعل هذا البناء في تعاون مثمر بناء فجعل على الشخص الاول يقوم بوضع المادة الأسمنتية على الجدار ثم يقوم الشخص الآخر بوضع حجر او لبنة لإستكمال البناء هكذا جعل الشخصيتين متعاونتين في بناء جدار واحد للدلالة للمشاهدين على أن ما يقوم به إثنين خير مما يقوم به واحد بمفرده وعلى أن إشتراك الحضارتين قد ينتج عنه إشتراك وظهور وبناء لحضارة تعلو وتعظم بثقافة بلدتين أكثر نجاحاً من بلدة واحدة.

أحجام اللقطات والتكثيف الدرامي للحدث

إن توزيع أحجام اللقطات له إستخدام درامي أياً كان في وضعه ، سواء داخل الأفلام السينمائية أو أفلام الرسوم المتحركة أو أي منهما ، فكان إختيار الباحث لأحجام اللقطات سواء بالقرب في أحجام لقطة مقربة او في الأحجام الخاصة باللقطات البعيدة، حتى يكون له مغزى درامي ودلالة في تكثيف الحدث أو تقليل الأثر منه ، فاختار الباحث بعض الأحجام الخاصة باللقطات البعيدة مثل **long shot** في جري هاتين الشخصيتين اتجاها سواء نحو الأعلام الخاصة بكل منهما أو سواء كان باتجاه هاتين الشخصيتين مجتمعتين من بعيد وهم مسرعان إلى بناء حضارتهما المشتركة. شكل رقم (17) فكان اختيار هذا الحجم البعيد والواسع من لقطات **long shot** للدلالة على أن بلوغ الحضارة القوية لابد من بذل الجهد والعطاء للوصول إليه فلو كانت حجم اللقطة مقربة لما وصلنا لهذا المعنى الدرامي ولتخيلنا أن الدخول من أيمن الكادر الى ايسره لا يوجد ابسط او ايسر منه فكان الدخول والخروج في أكثر من ثلاث إلى اربع ثواني ولكن اختار الباحث الحجم البعيد الكبير حتى يشارك المتلقي جهد هاتين الشخصيتين والعناء في الوصول إلى بناء حضارتهما وكأنهما يركضان

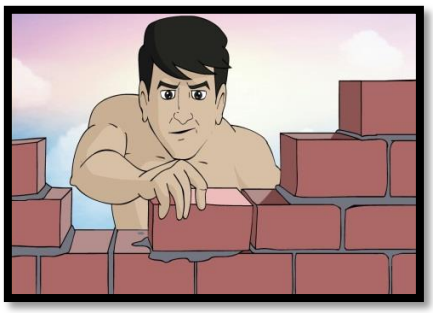
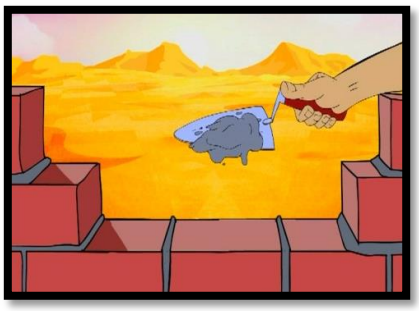

شكل رقم (16) حركة التعاون في بناء الجدار يد الشاب الروسي تضع المادة الأسمنتية والشاب المصري يضع اللبنة من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

شكل رقم (17) لقطة بعيدة long shot من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

مجتهدان بمسافات طويلة حتى يبلغا الهدف الخاص بهما وبناء حضارتهما هذا من حيث اختيار الباحث للأحجام البعيدة والكبيرة مثل **long shot** هل اكتفى الباحث بهذا بل قام الباحث بإختيار بعض اللقطات القريبة مثل ال **medium shot** في كثير من اللقطات أيضا الخاصة بجرى هاتين الشخصيتين ولكن الاستخدام هنا لتكثيف الحدث

ولقرب المشاهد مما يقوم به هاتين الشخصيتين فنرى الباحث اختار تارة حجم ال **medium shot** والحجم متوسط للكادر في الجزء العلوي للشخصيتين ونراهما مسرعتين ولكن في وجه مسرور طلق بلق شكل رقم (18) ولكن لا يظهر عليهما عناء الجد والاجتهاد وهذا للدلالة على إهتمامهما و سعادتهما ببلوغ الهدف الذي ينشدانه اما الإختيار الآخر للحجم المتوسط من ال **medium shot** قام الباحث باختيار الجزء السفلي للساقين لهاتين الشخصيتين تكرارا ومرارا حتى نرى مدى جريهما واسراعهما للوصول الى بناء حضارتهما فقام بالتركيز والتكثيف لدى المشاهد على مشاركتهما الجري والشعور بالإسراع من خلال ظهور القدمين والساقين في إطار مقرب للعين هكذا قام الباحث في التكثيف للحدث سواء بالاختيار للزاويا البعيدة أو الزاويا القريبة كما اختار الباحث الزوايا المقربة للدلالة على التأكيد على العنصر الدرامي الهام في الفيلم وهو توثيق العلاقات والتعاون بين الدولتين من خلال ظهور يدا الشخصيتين من اليمين وأيسر الكادر والدخول إلى منتصف الكادر لعمل عنصر من السيادة التشكيلية ثم حركة المصافحة والتأكيد عليها أكثر من خلال تطويل عرض اللقطة زمنيا هكذا اختار الباحث الحجم المقرب للتأكيد على مدى أهمية التعاون المثمر البناء بين هاتين الشخصيتين للدلاله على التعاون المثمر البناء بين دولة مصر وروسيا.

شكل رقم (18) لقطة متوسطة medium shot من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

<u>حركة نهاية الفيلم</u>

لتأكيد المعنى الدرامي الذي أراده الباحث من خلال إستعراض مدى التعاون المثمر البناء بين شخصية الشاب المصري و شخصية الشاب الروسي إنتهى البناء لتلك الخلفيات الخاصة بالرموز الحضارية إلى وجود هاتين الشخصيتين في حجم لقطة واسعهextreme longshot شكل رقم (19) لتجمع تلك اللقطة بين معظم تلك العناصر البنائية للحضارتين معا في إطار

شكل رقم (19) لقطة واسعة extreme longshot من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

واحد مجتمعتين ولكن كل في جانبه فكانت الآثار والأشكال الروسية الهامة في أيمن الكادر ومنتصفه والحضارات المصرية القديمة في النصف الثاني من الكادر وكل يقف بجوار حضارته فكانت شخصية الشاب الروسي تظهر صغيرة أمام الحضارة الروسية كما تظهر شخصية الشاب المصري ضئيلة وصغيره أمام الحضارة العظيمة المصرية القديمة والحديثة هكذا إنتهى الفيلم بالتأكيد على ظهور حدث درامي جلل وهو البناء المثمر من خلال ظهور رمز الصداقة بين البلدين وهو يظهر رويدا رويدا وكأنما يبني بمفرده للدلالة على أن التقاء هاتين الحضارتين اثمر عن تعاون ظهر من خلال رمز الصداقة والتعاون بين البلدين فظهر في منتصف الصورة وفي أوج سيادتها التشكيلية ليظهر لنا عيانا بيانا إلى عنان السماء ونرى كلتا الشخصيتين تنظران إلى ما قاما به من بناء حضارتهما للتأكيد على أن ما يربط الحضارة الروسية مع الحضارة المصرية لابد من بناء رمز يدل على الارتباط الوثيق .

التحوير

حركه التحوير واستخدامها الإستخدام الدرامي داخل الفيلم تعد حركة التحوير من اصعب الحركات التي يبتعد عنها معظم مخرجي أفلام الرسوم المتحركة لما لها من وصعوبات_سواء في التنفيذ او في الانتقال من حركة إلى حركة نقيضة فدائما ما تستخدم حركة

شكل رقم (20) لقطة تحوير شخصية الشاب المصري من فيلم الورشة الفنية من إخراج الباحث

التحوير ما بين النقيضين وهو تنفيذ حركة تحوير من شخصية متحركة إلى شخصية جامدة أو إلى شيء جامد أو العكس أو من شخصية نباتية أو حيوانية إلى شخصية إنسانية .تعد حركة التحوير من الحركات الدالة على تأثيرها داخل إطار الصورة فلها دلالات شعورية على المتلقين لما لها من عامل جذب للمتلقين وحبهم لتلك الحركات قام المخرج بإستخدام هذه الحركة الهامة في بداية

الفيلم ،شكل رقم (20)، لترسيخ انجذاب المتلقين لهذا العمل الدرامي القصير فكانت الحركة عبارة عن تحور وتحول الخريطة الخاصة بدولة مصر الى بقعة على الأرض ملقاه في الصحراء الجرداء ثم تناميها لتتحول إلى شخصية شاب يظهر من تلك البقعة فهذه الحركة تم تنفيذها من خلال اطارين وهو تحول الخريطة الجغرافية لدولة مصر إلى بقعة لونية على الأرض ثم تحول تلك البقعة إلى شخصية شاب.هكذا جعل الباحث بداية اللقطة سواء كانت بنفس النسق في تكوين شخصية الشاب المصري أو في نفس الأسلوب في تكوين شخصية الشاب الروسي التي انبثقت من خلال تحول وتحور الخريطة الخاصة بروسيا الى بقعة ايضا ثم تحولها الى شخصية شاب روسي شكل رقم (21) كان هذا الاستخدام في بداية للفيلم لجذب الإنتباه لدى المتلقين لما سوف يتم من احداث داخل الفيلم فكان نوعا من بعض النجاحات لأن ما يتم خلال الفيلم لم يكن بشكل مبسط فمن يقوم باختيار حركات صعبة تمهيدا للفيلم لا يستثني خلال تطرقه لحركات الفيلم الى حركات بسيطة بل على العكس فيقوم باختيار حركات أصعب مما بدأ به في بداية الفيلم البسيطة.

زوايا وحركات الكاميرا قد يرى البعض ان حركات وزوايا الكاميرا التي يختارها الباحث في هذا الفيلم القصير قليله بعض الشيء ولكن هذا قد يكون عاملا لانجاح بعض الدراما داخل الفيلم فلو اتخذ كل مخرج من زواياه وحركات كاميراته دون هدف درامي لما ظهر تكثيف درامي للفيلم ولكن قد يكون عاملاً لإفشاله أو لعدم جاذبيته لدى المتلقي فبداية نتطرق إلى استخدام زوايا الكاميرا فكان هناك لقطة أو إثنتين داخل كل الفيلم باستخدام زوايا الكاميرا فظهر لنا الاستخدام الدرامي للزاوية المنخفضة low angel أو منظور عين النملة فظهرت عند وصول الشاب المصري إلى علمه المصري الشامخ فكان لابد من استخدام الزاوية المنخفضة لهذه اللقطة للدلالة على ارتفاع وسمو، شكل رقم (22) ، العلم المصري خفاقا في عنان السماء فكان لابد من استخدام هذه الزاوية للدلالة على ذلك ولو استخدم الباحث زاوية اخرى غير ذلك لما نجح في نظرة هذا الساب المصري الأصيل وحبه وتقديسه لعلمه وعلم بلاده ومدى ارتقاءه ونظرته إلى السماء حتى يرتقي بهذه البلدة المحب لها ولشعبها.

شكل رقم (21) لقطة تحوير شخصية الشاب الروسي من فيلم الورشة الفنية من إخراج الباحث

الشريط الصوتي داخل الفيلم

لقد اقتصر الشريط الصوتي داخل الفيلم على شريط موسيقى دون التطرق إلى كثير من المؤثرات الصوتية الدالة والمؤكدة للحركات هذا لإضفاء نوع من التركيز ولا يكون هناك نوع من التشويش من المؤثرات الصوتية للحركات على الشريط الموسيقى ولكن اختار الباحث الشريط الموسيقى يتماشى دراميا مع احداث الفيلم فلو قمنا بالتركيز على سماع الشريط الموسيقى مع الحركات الخاصة بلقطات الفيلم لوجدنا ان الشريط الموسيقي يبدأ مسبقا بتمهيد موسيقي دون ايقاعات تذكر في بدايات الفيلم وكأنه يتماشى مع حركة التحوير الناعمة التي تحولت خلالها خرائط تلك البلدتين إلى شخصيتين فكانت تلك االموسيقى بشكل أبسط غير إيقاعي حتى لا يشتت نظر وسمع المتلقي إلى الموسيقى الإيقاعية ثم قام الباحث بالتدرج في تلك الموسيقى مع اختيار بعض الإيقاعات الخاصة في شريط الموسيقى في اثناء جري هاتين الشخصيتين او أثناء إلتقائهما معا وهذا ان دل في اختيار الباحث في هذه الجزئية الموسيقية أو توظيفها دراميا دل على تأكيد الباحث على تصاعد الأحداث وبداية الحركة والنشاط .

شكل رقم (22) زاوية الكامير المنخفضة low angel من فيلم الورشة الفنية للرسوم المتحركة من إخراج الباحث

نتائج البحث

1. إن للفنون التشكيلية بشكل عام والرسوم المتحركة بشكل خاص دواً هاماً وفاعلاً في توطيد العلاقات الدولية من خلال انتاج بعض أفلام الرسوم المتحركة القصيرة .
2. تعتبر الورش الفنية التي تقام في قصور الثقافة والاهتمام بفاعلياتها ركيزة هامة تفتح للوطن نافذة إلى العالم من خلال الأعمال الفنية من الفنون التشكيلية والرسوم المتحركة الهادفة.
3. يعتمد نجاح الورش الفنية والأعمال المصممة في إطار فاعليات الورش الفنية على إحترافية فنان الرسوم المتحركة والذي يقوم بالمجهود الأكبر والفعال في تصميم وانتاج افلام رسوم متحركة تدعم الدولة وتساعد على توطيد العلاقات بين مصر ودول العالم .

توصيات البحث

1. توفير كافة الإمكانات المتاحة لدى الدولة لدعم الورش الفنية الهادفة لاسيما ورش الرسوم المتحركة لإنتاج أفلام رسوم متحركة تروج لحضارتنا العريقة وتراثنا الخالد .
2. الاهتمام بطبقة الشباب من الطلبة والطالبات وتوجيههم للمشاركة والتفاعل مع الورش الفنية و الترويج لها من منصات الإعلام الوطني.
3. انتقاء الموضوعات الهامة التي تقوم بها الورش الفنية للرسوم المتحركة لكي تكون داعماً للدولة في ظل التحديات التي تواجهها .

مراجع البحث

المواقع الالكترونية للموضوعات

- https://www.sis.gov.eg/section/125/1698?lang=ar
- https://arabradio.us/news/مباحثات-ناجحة-ومثمرة-بين-روسيا-ومصر-في/